

## موضع محافظة ديالى وموقعها في خريطة الحرمان :

### الواقع و متطلبات التنمية والتطوير

أ.د. مضر خليل عمر<sup>(١)</sup>

#### المقدمة

ليس هناك ادراك واسع لما يعنيه الحرمان ، رغم أنه لا يوجد اختلاف في عده ظاهرة متعددة الابعاد . وترتبط به مشكلتان ، الاولى : كيفية عرض ابعاده المتعددة بمقياس واحد . والثانية : مدى توفر البيانات و درجة تغطيتها جميع ابعاد ظاهرة الحرمان . وقد حلت وزارة التخطيط ، مشكورة ، هاتين المشكلتين ، و وفرت بيانات يمكن اعتمادها في تحليل ظاهرة الحرمان على مستوى محافظات العراق .

يهدف البحث تسليط الضوء على واقع محافظة ديالى ومقارنته مع محافظات العراق الأخرى ، في مؤشرات الحرمان ودليلها طبقا لما جاء في بيانات وزارة التخطيط ، وذلك بقصد تأشير أولويات التنمية المستدامة للمحافظة . ومن خلال الاسقاط الخرائطي والتوزيع الجغرافي لمؤشرات الحرمان تتحدد انماط الحرمان ، والتي تتطلب معالجة خاصة تتوافق مع درجة الحرمان و نوعه . مما يعني ان الخرائط التي تنتج يمكن اعتمادها ارضية لرسم سياسات التنمية المستدامة . وبما أن قيم دليل الحرمان مبنية على قراءة مؤشرات عدة ، لذا فهي تشكل نمطا بحد ذاته لانها تعكس قيم اكثر من توزيع جغرافي في آن واحد . بعبارة أدق ، خارطة دليل الحرمان تعكس نمطا مكانيا - موضوعيا يشمل مؤشرات الدليل ويلخصها بخارطة واحدة . إنها خلاصة جهد كبير من مجموعة من العاملين في جمع المعلومات و تبويبها و تحليلها .

يقصد بالموضع (جغرافيا) ما تسجله المحافظة من قيمة في الدليل ، والموقع هو مكان هذا الموضع في الصورة الاجمالية للمحافظات . والاهتمام هنا بالاثنتين فالموضع بحد ذاته محدود القيمة ما لم يقرن بتوزيع القيم (المواضع) الأخرى ضمن المجموعة قيد الدرس . اي ان

---

(١) أستاذ الجغرافيا الاجتماعية ، وحدة الأبحاث المكانية ، جامعة ديالى ، mutharalomar@gmail.com

يسلط الضوء على موقع موضع محافظة ديالى في الخريطة الموضوعية Thematic map لفهم قيمة موضعها و وزنه النسبي ، ولرسم السياسات المناسبة لتحقيق اهداف التنمية والتطوير .

شهد عقدي السبعينات و الثمانينات من القرن الماضي اهتماما كبيرا بالتباينات المكانية في مجال سهولة الوصول للخدمات المجتمعية والمنافع العامة والتركيب الاجتماعي - الاقتصادي للسكان ، اضافة الى تقيمتها بموضوعية ومعيارية ، حيث برزت كتابات تؤثر هذه التباينات وتقيس درجتها و تحدد اماكن تركزها و تعددها Multi-Deprivation Areas . وكان للجغرافيين دور كبير في تسليط الضوء عليها و اثارها لتكون محط انظار صانعي القرارات عند التخطيط ورسم السياسات الوقائية والعلاجية . فقد ظهرت عنوانات جديدة مثل : جغرافية الحرمان ، الحرمان الريفي ، الجغرافيا واللامساواة ، جغرافية الجوع ، جغرافية المشكلات الاجتماعية ، المناطق الاجتماعية الحضرية ، والعديد غيرها (أ). وكان التركيز على التباين داخل تركيبة المدن الكبرى ، وعلى التباين بين الريف و الحضر .

تبع ذلك الاهتمام بالتنمية ، الاقتصادية و الاجتماعية ، وبرزت الحاجة الى ايجاد دليل تقاس به التنمية وتحدد درجة الحرمان ونوعه ، فجاء ذلك عن طريق منظمات الامم المتحدة ومؤتمراتها الدولية ، بقصد المقارنة الدولية و لحث الدول للنهوض وتحقيق معايير معيشية تحفظ للانسان قيمته وكرامته و حقوقه . ولسنا في معرض عرض تاريخي للموضوع ، ولكن لتوضيح ان مشكلة الحرمان قد درست بعمق وشمولية وفي مختلف اصقاع الارض ، ووضحت مشكلة تناقش في اروقة الامم المتحدة كي يتم تضمين معالجتها والحد منها في استراتيج الدول وصياغة سياسات عالمية لها . ومن الجوهرى الاشارة الى ان درجة المحرومية التي تعاني المحافظة منها تدخل كمتغير في عملية تحديد تخصيصات برنامج تنمية الاقاليم ، اضافة الى الاهمية النسبية لحجم السكان (ب).

---

( أ ) المادة ٣١ ثانيا من قانون الموازنة العامة للدولة رقم ١٠ لعام ٢٠١٠ .

## مشكلة البحث

قيل "إذا أردنا تغيير العالم ، علينا ان نفهمه" (أ) ، ويبنى التخطيط على ارضية دراسة مسحية للواقع لتحديد امكاناته و مشكلاته ، ومعرفة تطلعات ساكني منطقة الدراسة و احتياجاتهم الراهنة و المتوقعة للمدى التخطيطي . لذا ومن اجل ان تركز عملية تنمية محافظة ديالى وتطورها على ارضية علمية لا بد من قراءة تحليلية لبيانات وزارة التخطيط الواردة في دراساتها ونشرياتها في ما يتعلق بمؤشرات الحرمان و مقياسه على مستوى المحافظات .

فمشكلة البحث تكمن في :-

**أولاً :** عدم الدراية الكافية بواقع ظاهرة الحرمان في العراق عامة ومحافظة ديالى على وجه الخصوص ،

**وثانياً :** عملية الضياع بين صفحات الدراسات واعمدة واسطر الجداول الكثيرة والكبيرة دون وضوح الرؤية عن حجم المشكلة وابعادها والعناصر المكونة لها ، وبالمحصلة النهائية صعوبة تقييمها و اعتمادها في رسم السياسات التنموية .

## هدف البحث

يهدف البحث :-

\* تاشير حجم مشكلة الحرمان في محافظة ديالى مقارنة مع محافظات العراق الاخرى ،

\* وينتقى عناصر دليل الحرمان التي بحاجة الى الانتباه و المعالجة لاعطائها الاولوية في خطة تنمية المحافظة .

## منهجية البحث

يعتمد البحث في استقاء بياناته عن محافظات العراق من مصدرها الرسمي ، وزارة التخطيط و ما صدر عنها من دراسات و نشرات . ومن خلال العرض البياني للبيانات بعد ترتيبها تصاعديا (او تنازليا) يتم تحديد موقع موضع محافظة ديالى في المؤشرات ومقاييس دليل الحرمان . وسيتم التركيز على دليلي التعليم والبنى التحتية لاهميتها و دورهما التفاعلي مع المؤشرات الاخرى ، ومع التنمية واستدامتها على وجه الخصوص .

## مفاهيم ترد في متن البحث

**الحرمان:** عدم امتلاك او استخدام او التمتع بالاشياء الاساسية التي يحتاجها الانسان للعيش المريح<sup>(iii)</sup> . ويفترن الحرمان بصعوبة الوصول الى المصادر الاساسية للحياة ، كما يفترن مع الفقر عندما تتعدد الاشياء التي يعاني الفرد من الحرمان منها . والفرد يعد فقيرا عندما لا تتوفر له المصادر المالية لتلبية حاجاته الاساسية و الهرب من الحرمان . لذا ، الفرق بينهما المال ، الذي لا يتوفر للفقير ، ولكنه قد يتوفر لغيره ومع هذا يبقى محروما لأسباب اخرى<sup>(iv)</sup> . كما يرتبط الحرمان بمستوى المعيشة ، فحيثما يكون مستوى المعيشة متدني يكون الحرمان عاليا ، والعكس صحيح ، اي كلما كان مستوى المعيشة مرتفع انخفض الحرمان<sup>(v)</sup> .

**دليل الحرمان:** وهو مقياس لدرجة الحرمان استنادا الى مؤشرات تشمل ستة مجالات هي : التعليم ، الصحة ، البنى التحتية ، المسكن ، الحماية والامن الاجتماعي ، و وضع الاسرة الاقتصادي . وكل واحد من هذه المجالات يتكون من عدد من المؤشرات التي تعكس الصورة الشمولية لمستوى المعيشة ، و درجة الدليل في ذلك المجال تعتمد للمقارنة بين محافظات العراق المختلفة<sup>(vi)</sup> وقياس التقدم المتحقق عند اعتماده في دراسات تتبعية (دورية) .

### تراتب المحافظات حسب قيم دليل الحرمان و مجالاته

بقصد التمثيل البياني لقيم دليل الحرمان بطريقة تجعل المعدل مميذا ، والمقارنة معه ومع القيم الاخرى اكثر وضوحا ، فقد تم تحويل القيم الى الدرجات المعيارية z-score<sup>(٣)</sup> ورتبت المحافظات تنازليا حسب قيمة الدليل الكلية . جاءت محافظة ديالى بالمرتبة السادسة من حيث قيمة الدليل ، مما يعني ان نسبة الحرمان فيها عالية ، وأنها بحاجة الى إهتمام و سياسة تنموية واعدة تخفف عن مجتمعها ما يعانيه من ثقل حالات الحرمان و متغيراته . والقيمة المعيارية (٠,٣٥٦) تعني ان قيمة دليل الحرمان لمحافظة ديالى تفوق المعدل ب(٠,٣٥٦) من

---

(٣) حيث تكون قيمة المعدل مساوية للصفر ، والقيم الموجبة اعلى منه بمسافة تتناسب مع قيمة الانحراف المعياري للقيم عن معدلها . والقيم في السالب تكون ادنى من المعدل بمسافة تتناسب مع قيمة الانحراف المعياري للقيم عن معدلها .

قيمة الانحراف المعياري . يعرض الشكل رقم (١) تراتب المحافظات طبقا لقيمة دليل الحرمان، والشكل رقم (٢) يوضح يوضح النمط المكاني للحرمان في العراق ومنه يتضح ان محافظتي بغداد والانبار قد سجلتا اقل نسبة من الحرمان ، تقابلها محافظات : ميسان و المثنى و القادسية في اعلى نسب حرمان ، بينما ساد المحافظات الاخرى (عدا اقليم كردستان) الحرمان بنسب غير قليلة .

وكما أشير آنفا ، فان قيمة الدليل هي حسيمة قياس مجموعة من المؤشرات موزعة على ستة مجالات ومعالجتها رياضيا . ومن الضروري إستكشاف موقع محافظة ديالى في كل مجال من هذه المجالات لتتضح صورة الحرمان ومجالاته ومداه في محافظة ديالى . ومن ثم يسلط الضوء على موقعها في مؤشرات دليلي التعليم و الصحة بشيء من التفصيل بقصد اختيار المؤشرات التي تعطى الاولوية عند رسم السياسة التنموية والتطويرية للمحافظة .

يعرض الشكل رقم (٣) الدرجة المعيارية لقيم دليل الحرمان لمحافظة ديالى في المجالات الست المذكورة آنفا . ومنه يتضح ان محافظة ديالى لا تحسد على واقع الامن الاجتماعي فيها، ولعل هذا سبب مباشر و رئيس في شل دينامية الحياة فيها (اجتماعيا ، اقتصاديا ، عمرانيا ، وترويحيا) . اما البنى التحتية فهي الاخرى يجب ان تعطى اولوية مطلقة بعد حفظ الامان وسلامة مواطني محافظة ديالى (جميعا وبدون تمييز) ، فلا تقدم ولا تنمية بدون بنى تحتية كفاء ومتناسبة مع متطلبا الحياة الكريمة ، وكذا الأمر بدون أمان إجتماعي .

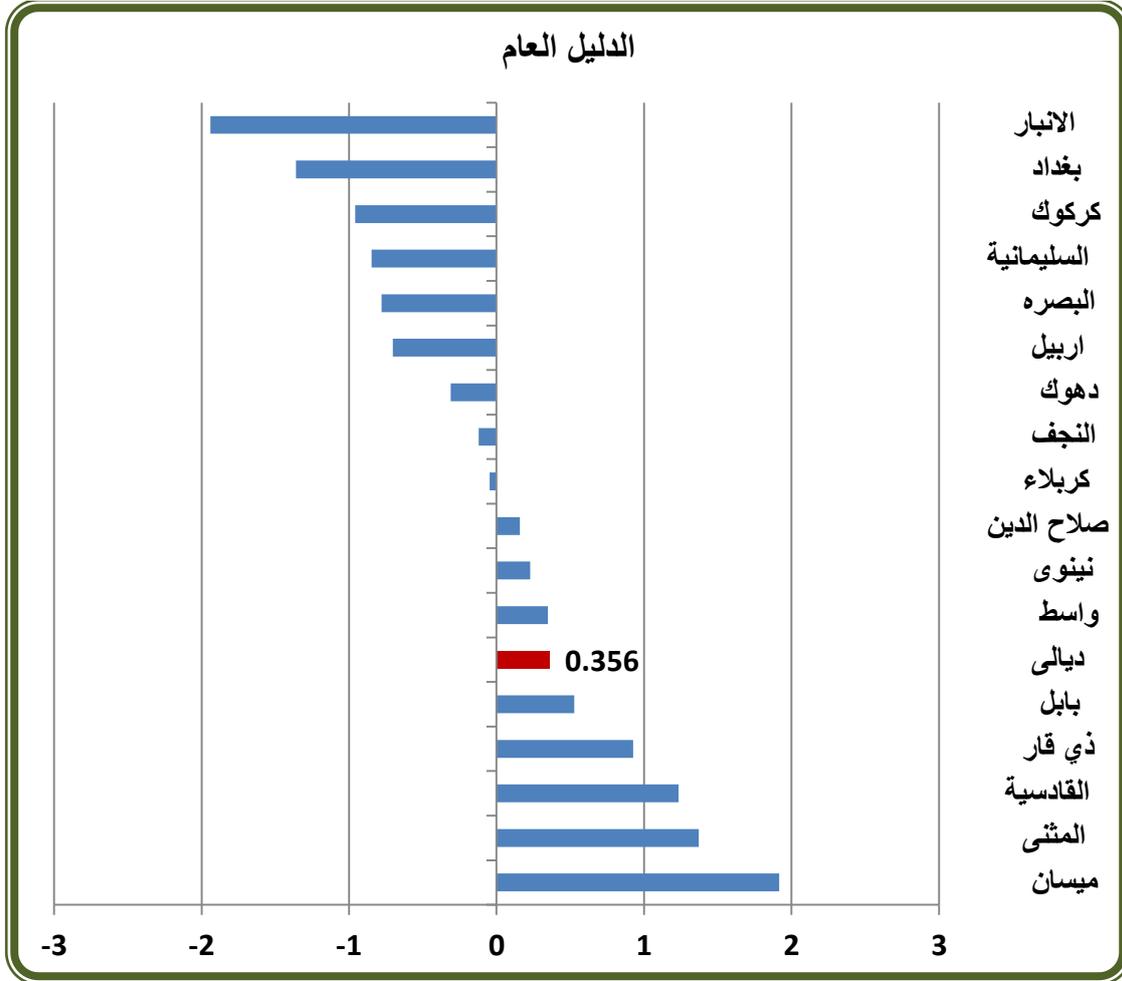
ومن الشكل رقم (٤) ، يستدل بان اعلى نسبة اسر تعاني من الحرمان كان في مجال البنى التحتية ، واقلها في مجال التعليم مقارنة مع قيم المدى (الاعلى و الادنى) على مستوى العراق . ولهذا السبب تم اختيارهما ليخضعا الى نظرة فاحصة واستكشاف تفاصيلهما على مستوى البيئة (حضر و ريف) .

قامت وزارة التخطيط برسم خارطتين للحرمان في العراق ، الاولى صدرت عام ٢٠٠٧ والثانية عام ٢٠١١ . وقد اعتمدت الدراستين المتغيرات نفسها و اتبعت المنهجية ذاتها في التحليل والتقييم . ما يهم هنا التغير بالنسبة لمحافظة ديالى في المجالات قيد الدرس . الشكل رقم (٥) يعرض مقارنة بصرية للفرق بين قيم دليل الحرمان للمحافظات . الخط العمودي بقيمة (١)

يؤشر عدم حدوث تغيير ، ما دونه يعني حدوث تغيير نحو الاحسن ، وما يزيد عنه يؤشر تراجع وتردي في المؤشرات المعتمدة لأشتقاق قيمة الدليل (٤) .

شكل (١)

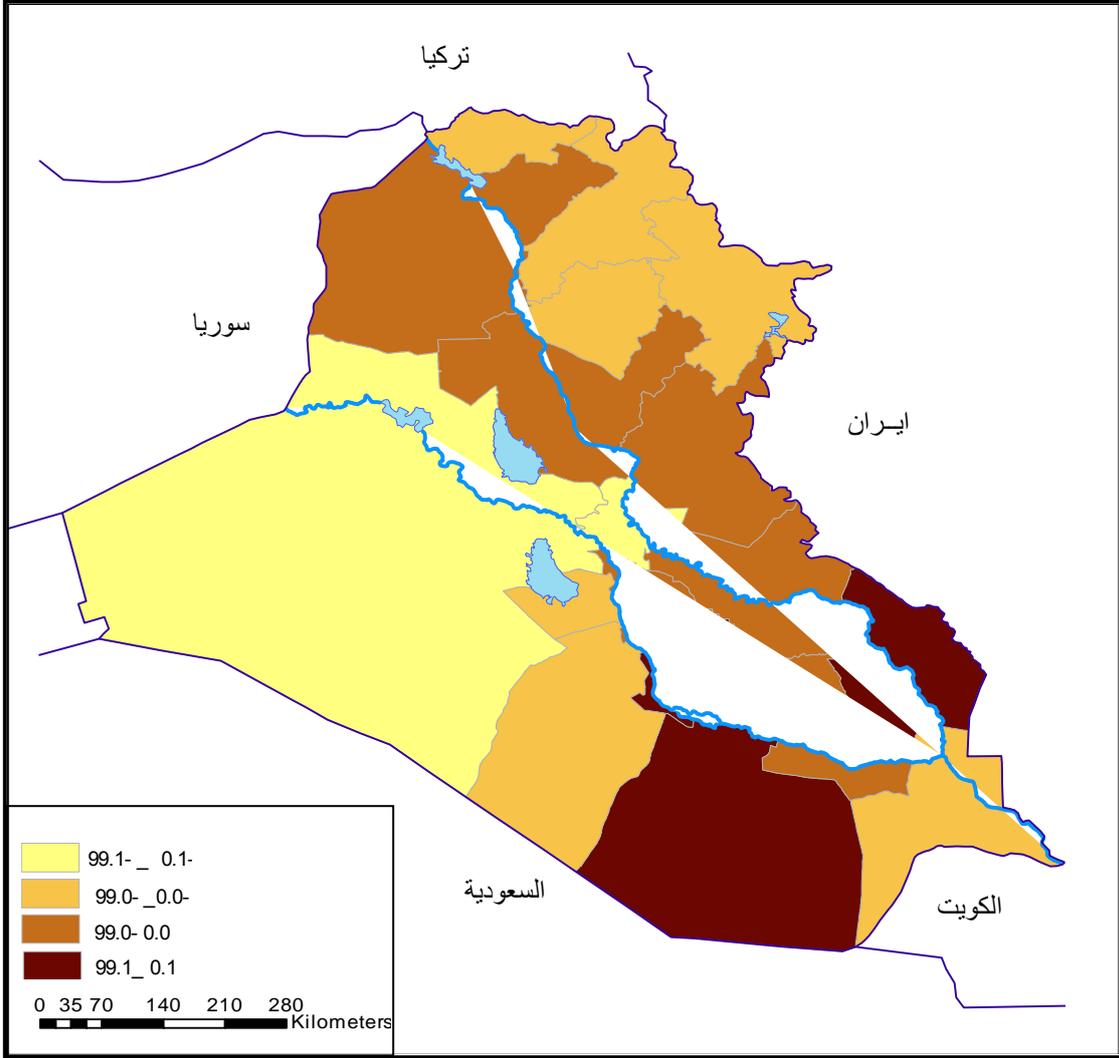
شكل بياني لقيم دليل الحرمان لمحافظة العراق بالدرجة المعيارية



(٤) نتيجة قسيمة قيمة الدليل الاحدث ٢٠١١ على قيمة الدليل الاقدم ٢٠٠٦ ، والناتج دون الواحد يعني تقليل وتخفيض في نسب الحرمان ، وما يزيد عن الواحد يؤشر زيادة في نسبة الحرمان عن ما كان عليه الحال سابقا .

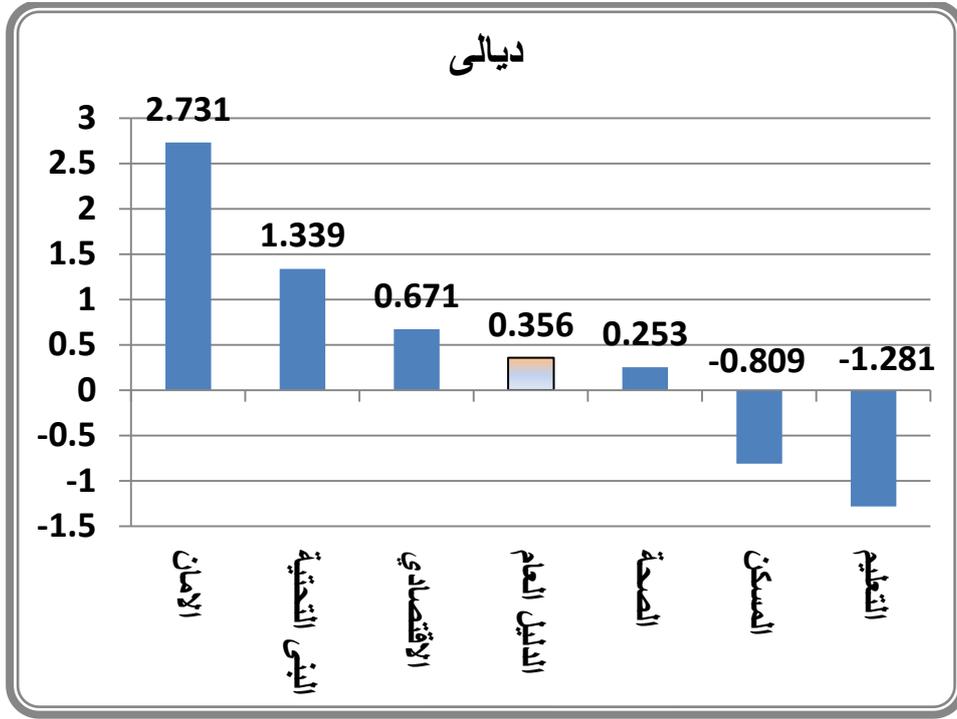
شكل (٢)

الانماط المكانية للحرمان في العراق



شكل (٣)

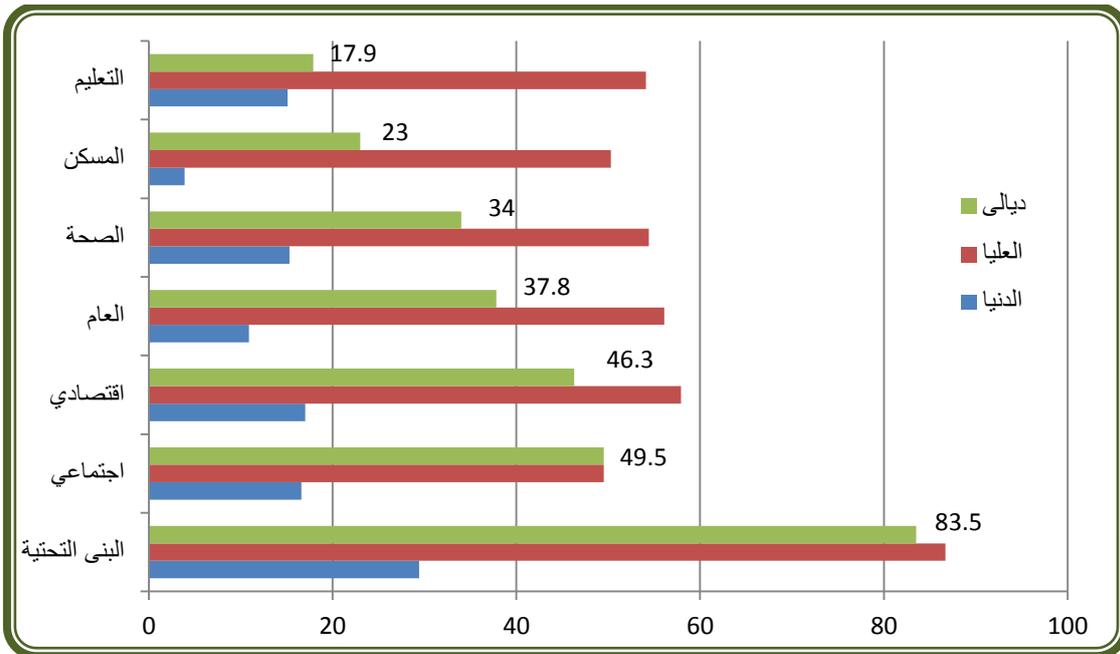
موقع قيم دليل الحرمان التفصيلي لمحافظة ديالى عن المعدل بالدرجات المعيارية



شكل (٤)

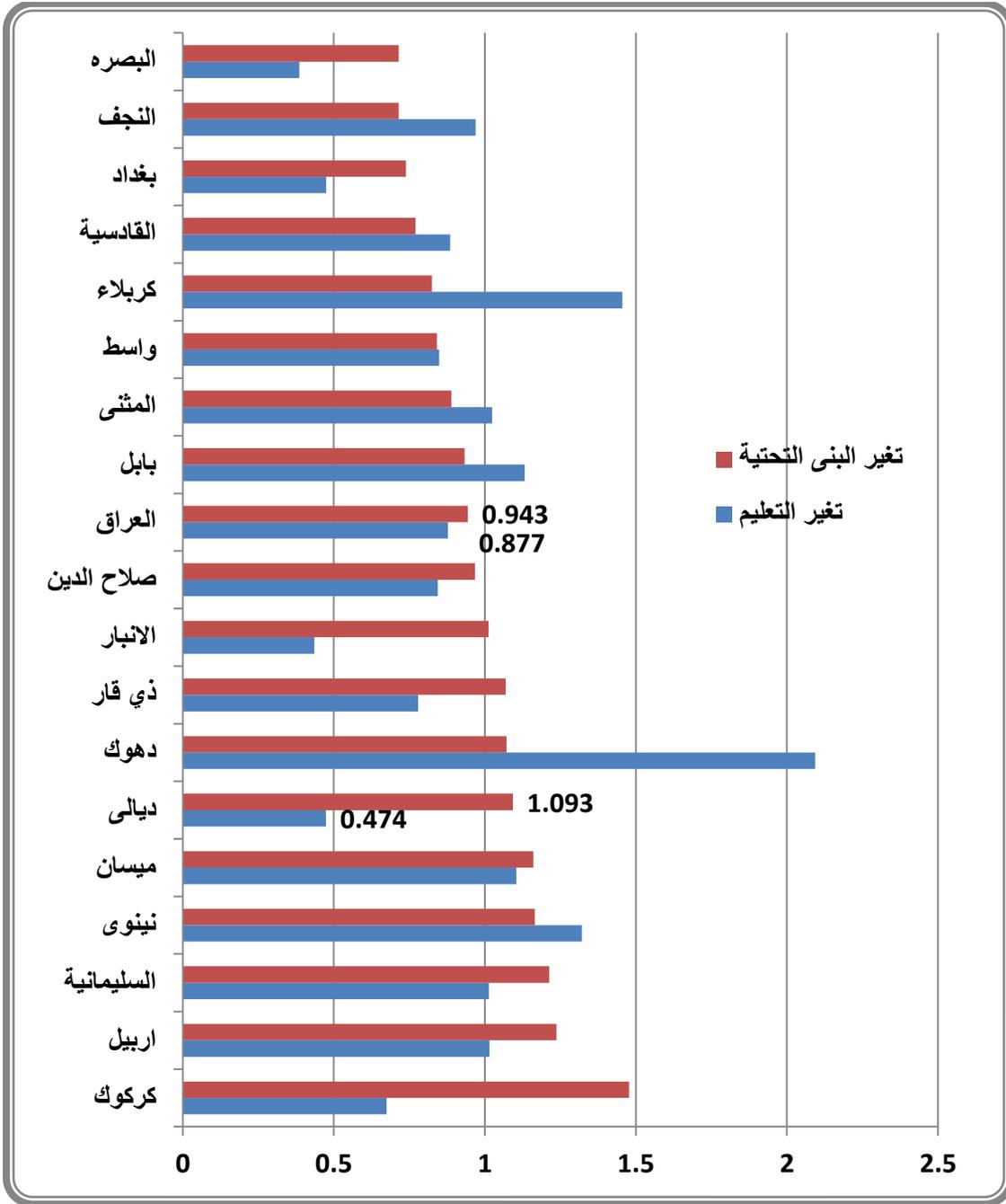
مقارنة بصرية لنسبة الاسر التي تعاني الحرمان حسب مجالاته في محافظة ديالى

مع قيم المدى (الدنيا والعليا على مستوى العراق)



شكل (٥)

التغير في قيمة دليل الحرمان بين عامي ٢٠٠٦ - ٢٠١١



يستدل من الشكل رقم (٥) حدوث تقدم نسبي على المستوى الاجمالي لمحافظة العراق في مجالي التعليم و البنى التحتية ، ولكن الامر يختلف بالنسبة لمحافظة ديالى حيث حدث تحسن في الوضع التعليمي و تراجعت قيمة دليل البنى التحتية . وهذه النتيجة تحث لتقصي اسباب ومكامن الخلل التي ادت الى تردي قيمة دليل البنى التحتية في محافظة ديالى .

وقبيل القاء نظرة فاحصة على مؤشرات دليلي التعليم و البنى التحتية ، من الضروري تسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين مجالات الدليل الست . لقد اخضعت قيمها الى تحليل العلاقة الاحصائية الثنائية البسيطة ، و جاءت النتيجة وكما يوضحها الجدول رقم (١) .

### جدول (١)

مصفوفة العلاقة الاحصائية البسيطة بين عناصر دليل الحرمان في العراق

الدليل	الاقتصادي	الامان الاجتماعي	التعليم	الصحة	البنى التحتية	المسكن	المستوى المعيشي
الاقتصادي	١	٠,٠٨٩	٠,٥٤٦	٠,١٣٥	٠,٥٧٢	٠,٤٠٩	٠,٧٤٠
الامان الاجتماعي		١	-	٠,٠٣٨	٠,٢٦٨	-	٠,١٧٠
التعليم			١	٠,١٨٦	٠,٣٥٨	٠,٧٥٥	٠,٧٦٤
الصحة				١	٠,١٣٧	٠,٤٠١	٠,٥٢٤
البنى التحتية					١	٠,١٩٨	٠,٦٨٠
المسكن						١	٠,٧٤٧
المستوى المعيشي							١

ومن الجدول يستدل على أن للتعليم علاقة قوية نسبيا مع الوضع الاقتصادي والمسكن وبالمحصلة النهائية المستوى المعيشي (العلاقة الاقوى). اما البنى التحتية فعلاقتها بالوضع الاقتصادي ، و مع المستوى المعيشي . اما الامان الاجتماعي فقد بقي ضعيفا بشكل عام (بما فيها مع دليل المستوى المعيشي) مع مؤشرات سلبية على التعليم والمسكن . وهذه النتيجة تعزز اختيار مجالي التعليم و البنى التحتية لاختصاصهما لنظرة فاحصة .

### مؤشرات دليل التعليم

تحسب قيمة دليل الحرمان من التعليم باعتماد قيم المؤشرات الاتية (vii):-

(١) متابعة الدراسة ، كل فرد بعمر ٦ - ١٤ سنة ولا يتابع الدراسة الابتدائية ولم ينه المرحلة

الابتدائية يعد محروما .

- (٢) المستوى التعليمي للبالغين ، الافراد بعمر ١٥ سنة فاكثر ولم يكملوا المرحلة الابتدائية يعدون محرومين .
- (٣) المسافة الى اقرب مدرسة ابتدائية ، تعد الاسرة محرومة اذا كانت المسافة بين سكن الاسرة واقرب مدرسة ابتدائية تتجاوز الكيلومتر الواحد . يعطى هذا المؤشر نصف وزن والنصف الاخر للمدرسة المتوسطة والثانوية .
- (٤) المسافة الى اقرب متوسطة أو ثانوية ، تعد الاسرة محرومة اذا كانت المسافة بين سكنها واقرب مدرسة متوسطة او ثانوية تزيد عن خمس كيلو مترات .
- (٥) ظروف مواجهة ترك المدرسة او عدم الالتحاق بها او بالجامعة ، وتشمل : لا توجد مدرسة ، لا تتوفر مقاعد في المدرسة ، عدم توفر مرافق صحية فيها ، لا توجد معلمة او معلم على الاطلاق ، النقل صعب وغير مأمون ، العجز او المرض ، لا توجد وثائق ، لا تتمكن الاسرة من تغطية النفقات ، يعمل لاسره ، او يعمل لشخص آخر .
- (٦) اللغات ، ويشمل البالغين واتقانهم اللغة الأم قراءة وكتابة وتكلم ، والى لغتين أخريتين . وقد اعتمدت هذه المؤشرات في الدراساتين الصادرتين عن وزارة التخطيط ، مما يسر عملية تحديد التغير خلال فترة الدراستين (اربع سنوات - بين عمليتي المسح الميداني وليس تاريخ صدور الدراسة والمصادقة عليها) . ومن الجدول رقم (٢) الذي يعرض نسب الأسر التي تعاني من الحرمان في مجال التعليم في محافظة ديالى ، يستدل حدوث تقدم كبير ، في الحضر و الريف على حد سواء ، رضاء المواطنين عن مدارس الحضر . ولعل السبب وراء ذلك تغير في مؤشرات قياس درجة الرضى والقناعة بالخدمات التعليمية .

## جدول (٢)

نسب الحرمان في مجال التعليم في محافظة ديالى (% أسر)

حضر وريف		ريف		حضر		المؤشر
٢٠١١	٢٠٠٦	٢٠١١	٢٠٠٦	٢٠١١	٢٠٠٦	
٤,٦	٢٤,٣	٦,٢	٣٦,٩	٢,٨	١١,١	متابعة الدراسة
٣٢,٤	٤٥,٠	٤١,٣	٥٦,٩	٢٢,٣	٣٢,٧	المستوى التعليمي للبالغين
٨,٩	٣٤,٢	١١,٠	٤٦,٣	٦,٥	٢١,٨	الوقت المستغرق للوصول للمدرسة
٦,٨	٥١,٢	١٢,٨	٦٣,٩	٠,٠	٣٨,٢	الوقت المستغرق للوصول للثانوية
١٩,٩	٢٤,٩	٢٤,٩	٤٠,٣	٩,٩	٩,٠	مدى الرضا عن المدرسة *
٢٠,٤	٣٩,٨	٢٩,٧	٥٦,٨	١٤,٣	٢٢,٤	دليل التعليم
١٦,٤	٤٧,٤	٢٣,٨	٦٨,٨	٨,٠	٢٥,٣	دليل مستوى المعيشة

\* في ٢٠١١ : ظروف مواجهة ترك المدرسة او عدم الالتحاق بها

### مؤشرات البنى التحتية

تحسب قيم دليل الحرمان من البنى التحتية باعتماد قيم المؤشرات الاتية (viii):-

- ١- المصدر الرئيسي للماء ، عدم وجود توصيل من الشبكة العامة الى الوحدة السكنية .
- ٢- توفر مصدر الكهرباء ، تعد الاسرة محرومة عند عدم حصولها على الكهرباء من الشبكة العامة .
- ٣- استقرار الطاقة الكهربائية من الشبكة العامة ، تعد الاسرة محرومة اذا كان عدد ساعات الحصول على الكهرباء من الشبكة العامة (١٦) ساعة او اقل يوميا .
- ٤- وسيلة الصرف الصحي ، تعد الاسرة محرومة اذا كان مسكنها ليس متصلا بحفرة امتصاصية ولا شبكة عامة للصرف الصحي .
- ٥- وسيلة التخلص من النفايات ، تعد الاسرة محرومة ما لم تكن هناك حاوية خاصة للنفايات او ان تجمع من عامل القمامة .
- ٦- نوعية الطريق المؤدي الى المسكن ، تعد الاسرة محرومة اذا لم يكن الطريق الى مسكنها معبدا .

٧- المؤثرات السلبية في محيط المسكن ، وجود دخان وغازات ، غبار ، روائح كريهة ، ضجيج، حشرات وقوارض وكلاب وحيوانات اخرى ، نفايات وقاذورات ،المطر والمياه الراكدة ، منافذ الصرف الصحي ،رطوبة ، عدم كفاية التهوية ، مخاطر امنية ، اناة غير كافية.

وقد جرى تعديل على المؤشرات بين المسحين الميدانيين ، مع الابقاء على خمس مؤشرات يمكن من خلالها معرفة التغير الحاصل خلال فترة الدراسة . يعرض جدول رقم (٣) نسب الحرمان من مؤشرات دليل البنى التحتية في محافظة ديالى ، ومن خلاله يلاحظ ان استقرارية الطاقة الكهربائية ما زالت مشكلة تقلق المواطن وتؤثر على راحته و عمله وتجعل معيشته صعبة . وهذا ينطبق على الحضر والريف على حد سواء . كذا حال جمع النفايات وجعل البيئة نظيفة صحية . ومما يلفت الانتباه الى ان نسبة الحرمان الاجمالية قد زادت عن ما كانت عليه قبل اربع سنوات ، و هذا له معانيه الكبيرة ، وتأثيراته السلبية على حياة المواطنين وصحتهم و شعورهم بالراحة والرضى .

### جدول (٣)

نسب الحرمان من مؤشرات دليل البنى التحتية في محافظة ديالى

حضر وريف		ريف		حضر		المؤشر
٢٠١١	٢٠٠٦	٢٠١١	٢٠٠٦	٢٠١١	٢٠٠٦	
٢٠,١	٤٨,٢	٢٨,٥	٧١,٦	١٠,٧	٢٤,٢	مصدر الماء الرئيس
-	٤٤,٧	-	٤٢,٨	-	٤٦,٧	توفر مياه للشرب
-	٦٣,٩	-	٧٩,٠	-	٤٨,٣	مدى الرضا عن نوعية المياه
٠,٠	٤,١	٠,٠	٤,٩	٠,٠	٣,٣	توفر الكهرباء
٨٩,٠	٨٢,٨	٨٨,٩	٨١,١	٨٩,٢	٨٤,٦	استقرار الكهرباء
٩,٣	٢٥,٠	٧,١	٤١,٢	١١,٨	٨,٣	الصرف الصحي
٨٣,٣	٨٥,٠	٩٧,٩	٩٩,١	٦٦,٨	٧٠,٥	النفائيات
٥٧,٨	-	٧٦,١	-	٣٧,٠	-	نوعية الطريق
٨٣,٥	-	٩٢,٩	-	٧٢,٨	-	المؤثرات السلبية
٣٢,٣	-	٥١,٦	-	١٠,٦	-	المسافة الى الخدمات (°)
٨٣,٨	٧٦,٤	٩٧,٢	٩٠,٥	٦٨,٧	٦١,٩	دليل البنى التحتية

### الأهداف الإنمائية للألفية

اصدر الجهاز المركزي للإحصاء كراسا فيه اجابة عن سؤال مفاده ((هل يحقق العراق ومحافظةه الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام ٢٠١٥؟))<sup>(ix)</sup>، ومن الكراس اشتمت بيانات الجدول رقم (٤) الذي يعرض الاهداف ذات الصلة بالتعليم و البنى التحتية والبيئة . وهو يؤكد ما أشير اليه آنفا في تحقيق تقدم في مجال التعليم ، و ما زال هناك الكثير للقيام به لتحسين

(°) مؤشر مركب يعبر عن اقرب مسافة عن الوحدة السكنية بالنسبة لحد عشرة خدمة ويذكر البعد بالامتار أزاء كل واحدة منها : صيدلية ، مركز شرطة ، دائرة بريد ، محل عبادة ، مركز شباب ، مصرف ، محطة اطفاء ، مجلس بلدي ، موقف باص عمومي ، موقف باص خاص ، اسواق .

البنى التحتية خدمة للمواطن ، وليتمكن من اداء وظائفه العائلية والمهنية ، وبالمحصلة النهائية الوطنية على اكمل وجه . فحيثما تقل راحة المواطن و يزداد الشعور بالحرمان تتفاقم مسألة الاحساس بالانتماء الى المكان ، الوطن . وقد أشارت الدراسات الى أن مشاكل الادمان والعنف والتخريب والاضطراب النفسي والتفكك الاجتماعي مصاحبة لظاهرة الحرمان ، و ١ او من نتاج الاحساس بها والمعاناة منها .

#### جدول (٤)

بعض من الأهداف الإنمائية والمتحقق منها على مستوى محافظة ديالى والعراق

العراق	ديالى	الهدف الانمائي
<b>تحقيق تعميم التعليم الابتدائي .</b>		
الغاية : ضمان تمكن الأطفال في كل مكان ذكورا وإناثا على حد سواء من اتمام مرحلة التعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠١٥ .		
٨٩,١	٩٢,٢	المؤشر : صافي نسبة الالتحاق في التعليم الابتدائي
٤٨,٦	٤٥,٨	المؤشر : صافي نسبة الالتحاق في التعليم الثانوي
٩٥,٥	٩٣,٤	المؤشر : نسبة عدد التلاميذ الذين يلتحقون في الصف الاول ويبلغون الصف الاخير من التعليم الابتدائي
٨٥,٥	٩٢,٧	المؤشر : معدل الالمام بالقراءة والكتابة لدى الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين (١٥ - ٢٤) سنة
<b>ضمان توفر أسباب بقاء البيئة</b>		
الغاية : تخفيض نسبة الاشخاص الذين لا يمكنهم الحصول على مياه الشرب المأمونة والصرف الصحي الى النصف بحلول عام ٢٠١٥		
٧٠,٦	٧٨,٣	المؤشر : نسبة السكان الذين يمكنهم الحصول باطراد على مصدر محسن للماء في الحضر والريف
٩٣,٨	٩٣,٠	المؤشر : نسبة سكان الحضر والريف الذين يمكنهم الانتفاع بصرف صحي محسن

## أولويات المرحلة المقبلة وأهدافها

### في مجال التعليم ،

في البدء ، من الضروري ان نميز بين النمو ، Growth ، والتنمية Development . النمو عددي ، والتنمية نوعية بطبيعتها و هدفها . التنمية هدفها الانسان و هو وسيلتها وادائها في الوقت نفسه . أي إن زيادة عدد الطلبة ، مثلا ، لا يعني بالضرورة ارتفاع المستوى التعليمي في المدرسة وتحسن في ادائها الوظيفي في بناء الانسان . بل ، قد يؤدي في بعض الاحيان الى تدني المستوى التعليمي ما لم يرافق الزيادة العددية للتلاميذ تحسن في ظروف التعليم وبيئته : تأهيل جيد للمعلم ، تسهيلات تعليمية جيدة من وسائل ايضاح و تقنيات تعليمية وغيرها ، نسبة التلاميذ الى المعلمين والى الصفوف معيارية ، بيئة مدرسة جيدة من مرافق صحية و ساحة العاب و مجال ممارسة الهوايات والنشاطات اللاصفية و الترويحية والتي تكمل وتصل شخصية الطفل .

عندما ننظر للمستقبل ، و الى التنمية المستدامة ، يجب أن نتعامل مع الارقام بحذر ، ونتمس ما تعنيه في الجوانب والمعطيات الاخرى ذات الصلة بها . لذلك ، الحاجة قائمة الى معرفة واقع المدارس و مستوى الاداء التعليمي ، حينها يمكن اتخاذ القرار المناسب . و لا يمنع هذا من صياغة أولويات مجال التعليم ، ويمكن ان تكون :

### ((الارتقاء النوعي في مستوى التعليم ، بدء من الابتدائية و حتى اعلى المراحل التعليمية ))

وهذا الهدف ، يمكن (وعلى طريقة الاهداف الانمائية) ان نضع له مؤشرات ، واهداف ثانوية (مرحلية) تؤدي الى تحقيقه بشكل ناجز ، مثل :-

- المؤشر ١ : ان لا تزيد نسبة تلميذ ا معلم عن المعيار العالمي عام ٢٠٢٠
- المؤشر ٢ : أن لا تزيد نسبة تلميذ ا صف عن المعيار العالمي عام ٢٠٢٠
- المؤشر ٣ : غرف خاصة لممارسة : الرياضة ، الرسم ، الموسيقى ، المطالعة ، في كل مدرسة
- المؤشر ٤ : ساحة لعب آمنة ، وحديقة داخلية في كل مدرسة
- المؤشر ٥ : مرشد تربوي في كل مدرسة

المؤشر ٦ : استخدام الحاسبة في تعليم المواد الدراسية في كل مدرسة

المؤشر ٧ : مختبرات تعليمية في المدارس المتوسطة و الثانوية (كيمياء ، فيزياء ،

حاسبات ، خرائط ، علوم حياة ، صوت) في كل متوسطة واعدادية وثانوية

المؤشر ٨ : توفر وسائل ايضاح حديثة لكل مادة دراسية

الهدف الآخر ، الذي يفترض ان يكون نصب أعين المعنيين بالتعليم في محافظة ديالى، ان لا تتعدى محافظة ديالى المرتبة الرابعة في جودة التعليم كما ونوعا ، بعد بغداد والموصل والبصرة ، ولتتنافس لتتبوأ أعلى المستويات التعليمية وفي جميع المراحل الدراسية. أما بالنسبة لمستويات المسئوليات الاعلى ، فمن الجوهري ان تكون هذه المؤشرات والمعايير ضمن ما يؤكد على تحققه في التصاميم الاساسية لمدن المحافظة وما يجب أن ينفذ على ارض الواقع .

### في مجال البنى التحتية ،

البنى التحتية ، بجميع مفاهيمها ومقاييسها Scale اساسية للتنمية والتطوير ، فبدونها او بوجود نقص فيها من الناحيتين الكمية والنوعية يؤثر ذلك على المواطن مباشرة ، وعلى البلد (حاضرا ومستقبلا) بشكل مباشر وغير مباشر . والتنمية لا تحدث ولا تأخذ مداها وتستديم ما لم تتوفر ارضية مناسبة لها من حيث العمران و الانسان . ولهذا السبب جاء اختيار هذين النوعين من الحرمان ، حرمان الانسان من حق التعلم ، وحقه في بنى تحتية تيسر له معيشته وترحيه .

وقد اكدت الدراسات على الصلة المتينة بين توفر مياه شرب آمنة و صرف صحي جيد والصحة ، وبين الصحة و التعليم ، وكما اوضحت العلاقة الراسخة بين الصحة والتعليم والوضع الاقتصادي للفرد والعائلة والمجتمع . هنا مفاتيح التنمية الاجتماعية - الاقتصادية ، ومن هنا علينا ان نبدأ . فالبناء رباعي الاركان : تعليم - بنى تحتية - صحة - اقتصاد . والاركان مكملة و متفاعلة ومتداخلة مع بعضها البعض كنسيج الحصير المرصوص رصا .

وصحة الانسان ، و ادائه لواجباته التعليمية ، والوظيفية ، يتطلب راحة في المنزل على الاقل . والراحة اليوم مرتبطة بدرجة كبيرة بتوفر الطاقة الكهربائية واستقراريتها . ولهذا ، ولكي ينعم المواطن بظروف راحة و دراسة و عمل ، من الجوهري القضاء المبرم على الحرمان من الطاقة الكهربائية ، و ادامة استقراريتها احتزاما له ولحقوقه ، وتوفيرا لظروف معيشية هائلة له ،

وبالمحصلة النهائية تهيئة مستلزمات التنمية الاقتصادية للبلد . وقد قيل سابقا " إن أي شيء مرتبط بكل شيء" ، وما علينا الا ان نحدد المفتاح و كيفية تحريكه ليفك تلايبب الخيوط المتشابكة ، ويجعلها مفيدة وليست مقيدة للحركة و مشوشة للفكر .

وفي سوق السكن ، لا ترتبط قيمة الوحدة السكنية بذاتها (مساحة ، طراز ، مادة بناء ، ... الخ) فحسب ، بل بما يحيط بها وبسهولة الوصول اليها ، وسهولة الوصول منها الى الخدمات المجتمعية والمنافع العامة . فالوحدة السكنية لها قيمتان : الذاتية (الموضع) ولها قيمتها الاجتماعية التي تتحدد بموقعها (الموقع) في سوق السكن . فكم من قصر فاره تدنت قيمته بسبب طبيعة البيئة المحيطة به (اجتماعيا و عمرانيا) . بعبارة ادق ، إن تحسين البنى التحتية سيؤدي الى رفع القيمة الاقتصادية للمباني ، اضافة الى الانتفاع من المنافع الاخرى من قبل القاطنين فيها . وهذا ينطبق على جميع المؤشرات المعتمدة في قياس درجة الحرمان من البنى التحتية . فالمنفعة عامة شاملة وليست مقصورة على احد او جانب او بعد واحد . أنها متعددة الابعاد كما هو الحرمان .

وكما يعتمد التخطيط على المسح الميداني أرضية للانطلاق والبناء ، فانه في الوقت نفسه يتطلع بشوق الى الاهداف الاستراتيجية البعيدة المدى و يسعى جاهدا لتحقيق القربية منها ويعتمد السياسات المختلفة ليصل الى المبتغى . وكلما كان الهدف واضحا و مقبولا ، وكانت الاهداف المرحلية متناغمة ومتواترة ومتصاعدة الوتيرة كان الوصول الى الهدف البعيد ممكنا . والتخطيط ، في كينونته ، تخيل لصورة المستقبل والعمل على تحويل الحلم الى حقيقة . وبقدر سعة الحرمان وقساوته يكون الحلم شاملا و عالي المقاصد .

ليكن الهدف النهائي للتنمية البشرية المستدامة في العراق عامة و محافظة ديالى على وجه الخصوص ، ((مواطن عراقي يتمتع بمستوى معيشي لا يقل عن غيره من مواطني الدول المتقدمة)) . ولتحقيق هذا الهدف ا الحلم ، وعلى سياق أهداف الالفية ، فان مؤشرات قياس هذا المستوى ، وفي مجال البنى التحتية حصريا ، هي :-

- ١- اوصول الماء الى كل دار و وحدة سكنية ، صالحا للشرب و وفق المقياس العالمي .
- ٢- اوصول الطاقة الكهربائية الى كل دار و وحدة سكنية وباستقرارية وعلى مدار الساعة .

- ٣- اىصال شبكة الصرف الصحى الى كل دار و وحدة سكنية .
- ٤- جمع النفايات و تدويرها و طمرها بالطرق الصحية و وفق المعيار العالمى .
- ٥- مد شبكة طرق معبدة الى جميع المستقرات البشرية ، وجميع الجبرات و فى داخلها وادامتها دوريا .
- ٦- توزيع الخدمات المجتمعية و المنافع العامة بحيث تكون ضمن مسافة قصيرة (المسافة المكانية و الزمنية) من كل مواطن .
- ٧- معالجة كل ما يؤثر على مستوى المعيشة من مؤثرات سلبية (المذكورة فى المتن و غيرها) .
- ٨- الأخذ برأى المواطن و تقييمه و قناعاته فى المستوى المعيشى الذى توفره الدولة له كاساس لقياس درجة الحرمان و اعطاءه وزنا مضاعفا .

يحق لنا أن نعلم بأن تكون العائلة فى محافظة ديالى هائلة فى عيشها ، تصل بيسر الى ما تحتاجه فى حياتها اليومية من خدمات مجتمعية و منافع عامة و متطلبات . تقطن فى بيئة نظيفة و صحية ، خالية من المنغصيات و مما يعكر الجو . حينها يكون الذهن صافيا ، مهياً لتقبل المعلومة و قادر على التعلم الذاتى و الابداع و الابتكار . آنذاك يكون الانفتاح على الذات ، و على المجتمع و الآخرين فى ارقى صورته و معانية . عندئذ يصبح الديالى منتجا و ليس مستهلكا ، مفكرا و ليس متلقيا ، متفاعلا و ليس متفرجا فاغرا فاه .

كيف نحقق هذا الحلم ؟ قيل اذا عرف السبب بطل العجب ، و نقول بمعرفة السبب و معالجته يبطل العجب كليا . عرفنا اسباب الحرمان (من خلال مؤشراتته) ، و هى ليست مستحيلة المعالجة . علينا ان نحدد الهدف و نعزم و نتوكل على الله و نعتد على انفسنا فى تحقيق طموحاتنا و أمانينا .

ليكن الهدف تخفيض نسبة المحرومين ، قيمة دليل الحرمان ، الى النصف بحلول عام ٢٠١٥ ، و بالكامل عام ٢٠٢٠ ، و لنشارك الجميع فى هذه العملية . فعملية البناء ، و اعادة بناء انسان حطمته ظروف قاسية خلال ثلاث عقود متتالية ، ليس امرا هينا ، و هو ليس بالمستحيل فى الوقت نفسه . لنفكر ، و نركز على بناء الانسان داخليا و خارجيا . داخليا من خلال توفير فرص التعلم ، و تحسين مستوى الاداء التعليمى ، و خارجيا من خلال تحسين البيئة العامة التى يعيش فيها . آنذاك ، يكون لمفهوم المواطنة معنى و قيمة ، و تكون الحياة نضرة ، مبهجة ،

ومثمرة في الوقت عينه . قد لا نعيش ذلك ، ولكن ابناؤنا يستحقون ذلك ، اليس هذا هو المقصود بالاستدامة ؟

( أ ) بعض من عناونات الكتب التي ظهرت آنذاك :

Problems of an Urban Society , 3 volumes , J. B. Cullingworth  
Social Problems and the City : Geographical Perspective , D. Herbert & D. M. Smith  
Geography and Inequality , B. E. Coates , R. J. Johnston , P. L. Knox  
Urban Social Areas , B. T. Robinson  
Social Well-Being : A Spatial Perspective , P. L. Knox  
Social Areas in Cities , 2 volumes , D. T. Herbert & R. J. Johnston  
Social Indicators , R. A. Bauer  
Social Justice and the City , D. W. Harvey  
Rural Deprivation and Planning , J. M. Shaw

Harvey , D. W. , 1974 , What kind of geography for what kind of public policy ? ( أ<sup>ii</sup> )  
Trans. Inst. Br., 63, 18-24 , pp. 23  
Webster's New World Dictionary , Collins Worlds, Cleveland , Ohio , p380 ( أ<sup>iii</sup> )  
( أ<sup>iv</sup> ) [www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment\\_data/file/6871/1871208.pdf](http://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/6871/1871208.pdf) , p12  
(21-12-2012).

( أ<sup>v</sup> ) خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق ، الخلاصة التنفيذية ، وزارة التخطيط ، ٢٠٠٦ ، ص ٧  
( أ<sup>vi</sup> ) علاء الدين جعفر ، السكان ودرجة المحرومية في المحافظات ، وزارة التخطيط ، بغداد ٢٠١٠ ، ص ٣  
( أ<sup>vii</sup> ) خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق ، وزارة التخطيط ، ٢٠١١ ، ص ١٤٩  
( أ<sup>viii</sup> ) خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق ، وزارة التخطيط ، ٢٠١١ ، ص ١٩٧  
( أ<sup>ix</sup> ) التقدم المحرز والتحديات على طريق تحقيق الغايات المنشودة للأهداف الإنمائية للألفية ، الجهاز المركزي  
للاحصاء ، وزارة التخطيط ، تشرين أول ٢٠١٢

((الرؤى المستقبلية للتنمية والتطوير في العراق)) ١٧-١٨-٢٠١٣

nfdp06@yahoo.com  
aaltanmeyia@yahoo.com  
خلاصة عربي و انكليزي ٢٠٠ كلمة فاكثر  
يرفق صورة + سيرة علمية  
الخط 16 simplified للمتن و ١٢ هوامش و ١٨ عناوين  
عدد الصفحات ١٠ - ٢٥